



مادت عظيم في الصحافة البريطانية

وقع في يوم أول أكتوبر الجارى حادث عظيم في الصحافة الانكليزية بل في الصحافة العالمية بأسرها ، فقد اختفت جريدة « المورن بوست » أقدم الصحف اليومية الانكليزية ، وفقدت كيائها المستقل لتندمج في منافستها القوية جريدة « الديلي تلغراف » . ومنذ أول أكتوبر تصدر الديلي تلغراف باسمها الجديد وهو « الديلي تلغراف والمورن بوست » ونستطيع أن نقدر أهمية هذا الحادث الصحفي متى علمنا أن « المورن بوست » قطعت إلى اليوم مائة وخمسة وستين عاماً من حياتها المستقلة ، وأنها لبثت مدى حياتها الطويلة دائماً من أعظم الصحف البريطانية وأقواها نفوذاً . وقد انشئت المورن بوست في سنة ١٧٧٢ ، واستمرت تصدر بانتظام حتى اليوم وكانت تزعمها دائماً دستورية محافظة ، ولكنها كانت تصطبغ دائماً بنزعة استعمارية وإمبراطورية عميقة ، وكانت دائماً أشد الصحف البريطانية معارضة للسياسة التحريرية ، ومن ثم فقد كانت أشدها خصومة لسياسة الحكم اللداني سواء في أيرلنده أو الهند كما كانت من أشدها خصومة للحركة الوطنية المصرية والمعاهدة المصرية الانكليزية . أما جريدة « الديلي تلغراف » منافستها القديمة ووراثتها اليوم فقد أنشئت في يونيه سنة ١٨٥٥ ، على يد أسرة لادسون الشهيرة ، واستمرت تحت إشرافها وإدارتها حتى سنة ١٩٢٨ إذ انتقلت ملكيتها من اللورد برنهام آخر أصحابها من أسرة لادسون إلى اللورد كامروز صاحبها الحالي . وكانت الديلي تلغراف أول جريدة انكليزية يبعث ينس واحد (أربعة مليات) وهو ما اعتبر يومئذ منامرة صحفية جريئة لأن الصحف كانت تباع يومئذ بأربعة إلى خمسة بنسات ، وكان صدورها في أربع صفحات فقط . أما اليوم فهي تصدر في اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير وتباع أيضاً ينس واحد

ونشأت « الديلي تلغراف » حرة في زعمها السياسية ، وكانت تناصر سياسة جلادستون في أواخر القرن الماضي ، ولكنها تطورت في اتجاهها السياسي شيئاً فشيئاً حتى غدت محافظة اتحادية وأخذت تشاطر منافستها القديمة نزعتها الاستعمارية ، ولكن بأسلوب أكثر اعتدالاً وأقل تطرفاً ، وجمت الديلي تلغراف أقطاب الكتاب في أواخر العهد الفكتوري ، وتآلق فيها نجم طائفة كبيرة من أعظم الصحفيين ؛ وتولت الاتفاق على بشة استاغلي الاكتشافية سنة ١٨٧٤ - ٧٧ . ومن أشهر مواقفها الصحفية حديث نشر للقيصر سنة ١٩٠٨ ولهم الثاني ، فكان له أعظم صدى ، وكاد يزعم عروش آل هو هنزلن ، وكان من نتائجه أن استقال البرنس فون ييلوف رئيس الحكومة الألمانية . والديلي تلغراف اليوم من أكبر الصحف الانكليزية حجماً ، وأعظمها نفوذاً ، وأوسعها انتشاراً ؛ وقد كانت تطبع حتى سنة ١٩٢٨ ، أعني أيام أن كانت في حوزة اللورد برنهام ٨٤ ألفاً ، ولكنها منذ خفضت ثمنها ثانية إلى ينس واحد في سنة ١٩٣٠ ، ارتفع عدد المطبوع منها إلى ٥٣٢ ألفاً وهو رقم انتشارها اليوم وقد صدرت الديلي تلغراف عددها الأول في عهد الجديدي بعد أن ضمت إليها منافستها القديمة بكلمة مؤثرة قالت فيها إنها ترحب بقراءها الجدد قراء المورن بوست القدماء ، وأنه إذا كان اختفاء المورن بوست تلك الجريدة الدستورية القوية يعتبر محنة قومية ، فإن القراء يستطيعون بمطالعهم ومؤازرتهم أن يخففوا وقعها ، وإنما باحتفاظها باسم منافستها القديمة إلى جانب اسمها تدلل على ولائها للقضية المشتركة التي دافعتا وما زالتا تدافعان عنها . وأعلنت في مقال آخر ، سردت فيه تاريخ الجريدتين ، أنها سوف تحافظ أبداً على مبادئ الولاء والحرية والتسامح التي سارت عليها حتى اليوم ، وستكون أبداً عند حسن ظن قرائها وأصدقائها

الكتاب المصري روبرت بالغة الفرنسية

اهتمت الصحافة الفرنسية بالمجموعة التي نشرها السيد روبر بلوم من نثريات أقلام الكتاب المصريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية ، وبكتاب « عودة الروح » الذي وضعه الأستاذ توفيق الحكيم ، ونقله إلى الفرنسية السيد موريك برين . فقد نشرت جريدة « البتي باريزيان » في القسم الأدبي مقالا للسيد جان فينيو الرئيس السابق لجمعية الأدباء يتحدث فيها عن كتاب مصر وآثارهم في الفرنسية ورجوب معرفة أسمائهم ومؤلفاتهم باللغة الفرنسية ليطلع عليها القراء في فرنسا ، وليأخذ هؤلاء المؤلفون مكانهم في أسرة الفكر الكبيرة ، وقد خص السيد جان فينيو كتاب « عودة الروح » للأستاذ توفيق الحكيم بقسم من بحثه إذ قال : « إن هذا الكتاب الحلي الطريف موضوع باللغة العربية كما أن كتاب فينيو موضوع باللغة العبرية . وقد نقله إلى الفرنسية موريك برين ، وهو من أفضل ممثلي الثقافة الفرنسية في القاهرة . وقد غير عنوان الكتاب بالفرنسية واستبدله بعنوان « رواية نهضة مصر » وهنا وجه لناقشته في هذا الاستبدال لأن القسم الاجتماعي بل القسم الأدبي والسياسي لا يتألف منهما الكتاب كله . فالؤلف يستهل كتابه بنكات مسلية عن حياة الطبقة الوسطى في القاهرة — وهي حياة بسيطة ضيقة بمعنى أصحابها بأمور تافهة — وهم يقولون إن الشرقيين يتفوقون عند الأمور السطحية الخفيفة ولكن يوجد ثمة عدة حوادث وقعت للشباب بحسن التيم بحج جاريته سنية الحناء ، وقد كان يجب أن يراعى جانب الإيجاز في الكلام عن هذا الموضوع . ثم إن الحادثين اللذين يطلق هذا التليد لسانه في الكلام عنهما منصرفاً عن ثمة تصريحاته القرامية — استطاع الاستغناء عنهما

وبما أن الموضوع يدور على « عودة الروح » فقد كان يجب أن يبين المؤلف كيف فقدت تلك الروح . وهذه النقطة مصروف النظر عنها ، ومهما يكن من الأمر فإن القسم الثاني من الكتاب وحوادثه تجري في إحدى ضواحي القاهرة في منزل والدي محسن يظهر لنا أنه أفضل قسم في الرواية ، وفيه وصف لوالدي محسن اللذين كانا من أصحاب الأطنان المومنين ، بيد أنهما كانا أنانيين بعاملان الفلاح بقسوة

ولدينا محاوره بين موظف بريطاني وعالم فرنسي تبين لنا الأمانى الطامحة التي يمتاز بها هذا الجنس من البشر . فنحن نقرأ

في الكتاب بعض عبارات تقتضى التأمل كالحديث الذي دار في القطار الذي سافر به محسن إلى أطنان والده ، فإن أحد المسافرين وهو مصري الجنسية قال في عرض كلامه عن البلدان الأوربية « هذه بلدان خالية من الأخاء خلافاً لبلادنا حيث نرى الأقباط والمسلمين إخواناً »

وهذا الكلام موضوع نظر يمتد على التساؤل بمد مطالعة « مجموعة الكتاب المصريين باللغة الفرنسية » رواية توفيق الحكيم عن الأفكار الأدبية الكبيرة ، وعمّا إذا لم يكن الهدف الاسمي الديني آخذاً في الانحطاط عن مستواه الأصلي في العالم ، على أن الانسان لا يسعه إلا إبداء الدهش من رؤية فضائل الدين الاسلامي القديمة مفقودة من هذه الكتب المختلفة وعدم اهتمام المؤلفين بها . ولم تنفرد أوروبا بافتقارها إلى الحب الحقيقي وهو دون سواء قادر على مجيد شباب الأم والنفس »

وقد كتبت السيدة تريز هربان مقالا عن رواية « عودة الروح » نشرته في جريدة « ليجور » وإليك بعض ما جاء فيه : « إن مصر تظل في نظرنا أرض الماضي وهي ترتبط بمحاكمات النيل وأسرار الأهرام ولا تزال نسترشد بفنّها وديانها مدة طويلة وربما ظللتنا مدة طويلة أيضاً صافرين النظر عن الاهتمام بمحاضرها « ولا نجد مندوحة عن الاعتراف بالجيل للكتاب العربي توفيق الحكيم وموريك برين مترجم روايته لكشفهما أسرار مصر الأخرى ، أي مصر الفلاحين ، والطبقة المتوسطة القيمة في ظلال الرموس المصمة على البقاء في الحياة »

الحياة في القطب الشمالى

يفيد التقرير الأخير الذى أرسله الرفيق « باباين » رئيس البعثة القطبية العلمية السوفياتية أن هذه البعثة دهشت عند مآرات بعض الحيوانات والطيور الحية في المحيط للنجم الشمالى وقد كتب الرفيق « باباين » من محطة القطب الشمالى يقول إنه يستفاد « اعتماداً على رواية « نانسن » أن كثيراً من الخبراء يشيرون إلى أن المحيط للنجم الشمالى خال من الاحياء ، على أننا قد شهدنا ظاهرة في غاية الأهمية ، ذلك أننا سمعنا في اليوم الذى وصلنا فيه إلى القطب زقزقة طائر ، فغلب إلينا في الحال أنه قد جاء به على إحدى الطيارات . على أنه ظهرت هنا بعد ذلك طيور أخرى من أنواع مختلفة

وكان الرفيق شيرشوف (العالم المائى الذي يرافق البعثة) يجد دائماً كميات كبيرة من متباين أنواع السمك في مختلف الأعماق »

سرقه لوحه زيتية قيمته من متحف ليبزج

سرق في صباح يوم ١٠ أكتوبر الجارى من متحف
ليبزج لوحه زيتية للرسام الألماني لوكاس مولر المعروف باسم
لوكاس كراناخ

وتمثل اللوحة السروقة رسماً فنياً لموسى الكليم وفي يده
الألواح التي كتبت عليها الشريعة اليهودية ، وظهر في مؤخر
الصورة الشعب اليهودي

وقد رسمت هذه اللوحة منذ حوالي ٤٠٠ سنة ، وكانت تعد
من أتمن اللوحات الموجودة بمتحف ليبزج وتقدر قيمتها بخمسة
وعشرين ألف مارك تقريباً

والذي تهمن معرفته هو أن لوكاس كراناخ هذا فنان ألماني
أصيل ولد سنة ١٤٧٢ بكراناخ في أوبر فرانكن ، وكان مصوراً
خاصاً لقصر الأمير فريدريش العاقل بشتيمبرج ، واشتغل بكثير
من الأعمال كالصيدلة وبيع الكتب إلى جانب اشتغاله بالفن ،
وكان له مصور كبير للتصوير

وقد اختير عمدة لبلدة فيتيمبرج المذكورة سنة ١٥٣٧ وكان
صديقاً حميماً لمارتن لوثر صاحب المذهب الديني المعروف ، ومات
سنة ١٥٥٣ في نفس البلدة

وكان كراناخ أهم أستاذ في الفن الألماني في كل منطقة
سكسونيا دون نزاع ، وقد غلب على فنه في أول أمره طابع الدقة
والقوة في إبراز الميزات الشخصية واستمر كذلك حتى سنة ١٥٢٠
إلا أنه بعدئذ تهاون بعض الشيء في إخراج قطعه فجاءت ناعمة
وأقل قوة مما سبقها

والدارس للروحانيات يلاحظ أنه كان ميالاً إلى الوجوه المربعة
وكثيراً ما جعل سيقان النساء أطول من القدر المناسب

ويعتبر كراناخ مصوراً ألمانياً شعبياً متبسطاً في اختيار مواقفه
تخيير ألوانه من تلك التي تميل إلى المرح والبهجة

وله عدة لوحات كثيرة بالزيت والقلم الرصاص وبالحنقر على
الخشب محفوظ معظمها في ألمانيا وقليل منها في فيينا وفلورنسا وغيرها
والعبرة هنا هي أن الزمان لم يمنح مصر بعد قناناً يستطيع
تاريخ الفن أن يسجل اسمه من حيث الانجاء الجديد أو الابتكار
أو المقدرة الفذة ؛ ذلك لأننا قوم نسجل لأنفسنا بأنفسنا النبوغ
والعبقري دون حاجة إلى تسجيل التاريخ

١٠ م

المشترقون والإسلام

علنا أن الأستاذ الشيخ عبد الرحمن حسين رئيس الوفد الذي
قام بتمثيل الأزهر في مؤتمر الأديان قد رفع إلى فضيلة
الأستاذ الأكبر مذكرة تتضمن أسماء الكتب العلمية التي وضعها
المشترقون في مختلف المسائل الإسلامية ، وجاء بعضها محرقة
وبعضها لا يفيد حكمة الشارع ، ثم بولغ في تحريف مدلولاتها
ومعانيها على نحو يتعذر معه فهم أحكام الإسلام على وجهها الصحيح
وقد أشار الأستاذ في مذكرته إلى أن هذه الكتب تدرس
في بعض الجامعات العلمية على أنها صورة صحيحة لما جاء في الشريعة
الإسلامية من أحكام وقواعد ، وبما أن مؤتمر الشريعة الإسلامية
— الذي رؤى أن يعقد في القاهرة — سيتناول بالبحث هذه
المسائل ، فمن الواجب أن ندرس هذه الكتب دراسة كاملة لتقول
مشيخة الأزهر فيها كلتها في هذا المؤتمر

وقد وافق فضيلة الأستاذ الأكبر على هذا وأصدر أمراً إلى
إدارة المآهد الدينية بأن تطلب إلى المكتبات الشهيرة في إنجلترا
وفرنسا وألمانيا لتبث إلى المشيخة بهذه الكتب التي ذكرت في قائمة
خاصة ومستولف لجتان إحداهما من كبار رجال القانون وبعض المتضلعين
في اللغات الأجنبية لتطلع على هذه الكتب ولتنقل ما جاء فيها خاصاً
بالمسائل الإسلامية إلى اللغة العربية . والثانية من كبار علماء
الأزهر لتقوم بوضع الأحكام الصحيحة لهذه المسائل على أن تعد
بياناً يشمل جميع الأخطاء التي جاءت في هذه الكتب لياتي في
المؤتمر باسم مشيخة الأزهر

في المجمع اللغوي

وضعت مذكرة لعرضها على صاحب المال وزير المعارف
بتحديد موعد افتتاح المجمع اللغوي في دورته الخامسة

وقد تم طبع مجلة المجمع في دورته الثالثة وستوزع قريباً
وبدء بطبع مجلة الدورة الرابعة الماضية . وسيجرى المجمع في
دورته الجديدة على نظامه العادي ، نظراً لتأخر صدور القانون
الجديد الخاص بالمجمع ؛ وكان مجلس النواب قد أقر هذا القانون
في دورته الماضية ولكن مجلس الشيوخ أرجأ التصديق عليه إلى
الدورة الجديدة

كليات المقاصد والكليات الشرعية

كتب إلينا أستاذ فاضل من أساتذتها يقول :

زار سعادة العشماوي بك وكيل وزارة المعارف المصرية كليات المقاصد والكليات الشرعية التي أنشأها مماحة الأستاذ الكبير مفتي لبنان لتعد الطلاب للدراسة العالية في الأزهر الشريف ، ولتنشئ الجيل الجديد الذي يجمع بين الثقافة الإسلامية والثقافة الحديثة ، نسر منها سروراً عظيماً ، وزار قاعاتها ومكتبتها ، وحضر درساً في الأدب العربي للأستاذ علي الطنطاوي ودرساً للأستاذ الشيخ محمد الداعوق ، فكان إعجابه شديداً ، وأعلن أنه على استعداد لقبول اثنين من طلاب الكلية في دار العلوم العليا في مصر بلا امتحان ، فكان ذلك مكرمة عظيمة لسعادته تشكرها له الكلية خالص الشكر ، وترجو أن يرى آثارها الطيبة في تقدم الكلية وازدهارها ، وتوثيق الصلات بين مصر والأقطار الشقيقة في أقرب وقت ، ونأمل من الرسالة (المجلة العربية الكبرى) أن تبلغه هذا الشكر على صفحتها

جمعية فرنسية إسلامية في باريس

ألفت أخيراً جمعية فرنسية إسلامية في باريس غايتها تعزيز الصداقة وتنمية العلاقات الفرنسية الإسلامية على قاعدة المساواة بين جميع أعضائها والتعلق بالدين باحترام العقائد والآراء والابتعاد عن التبشير وستتخذ هذه الجمعية مكتباً لها على مقربة من الجامع فتجعله مركز صداقة وتربية وتعاون . وسيؤلف هذا المكتب من : قاعات درس لمال شمال أفريقيا الموجودين في منطقة باريس ، ومكتبة تحتوي على مؤلفات فرنسية وعربية ، وغرفة للمطالعة مجهزة بكتب عديدة عربية وفرنسية وقاعات للحاضرات وعرض الأشرطة السينمائية وهذا النادي سيعمد لأن يصبح مركز ثقافة فرنسية وعربية وستنشر قائمته في فرنسا وأفريقيا الشمالية والشرق القريب بفضل العلماء والأدباء والفنانين والفلاسفة العرب والفرنسيين الذين سيترددون عليه

ذكرى مؤرخ كبير

احتفل أخيراً في مدينة فالنسيين بفرنسا بذكرى المؤرخ الفرنسي الشهير « فراوسار » بمناسبة انقضاء ستائة عام على مولده إذ أنه ولد على أرجح الروايات سنة ١٣٣٧ ، وقد اتخذ الاحتفال أهمية خاصة ، لأن فراوسار يعتبر في الواقع عميد المؤرخين

الفرنسيين في التاريخ الفرنسي فهو أول من كتب التاريخ في فرنسا بروح جديد ، وأول من فهم أن التاريخ شيء أكثر من القصة والرواية ، وقد كان التاريخ حتى عصر فراوسار يكاد يمتزج بالقصة والأسطورة دائماً ، وكان لا يزال خاضعاً لوحى الكنيسة ، وكان المؤرخون هم الرهبان غالباً ، فكان التاريخ مزيجاً من الروايات التي يصوغها رجال الدين حسبما تملى أهواء الكنيسة ، وكانت اللوكة والنسب والحروب والحوادث جميعاً ينظر إليها من هذه الناحية ، ويحكم عليها طبقاً لهذه الروح ، ولكن فراوسار استطاع أن يتحرر من هذه الروح وأن يكتب التاريخ على أنه سجل الحوادث الجارية . وقد دون حوادث عصره في كتاب شهير يعتبر من هذه الناحية ذا قيمة تاريخية خاصة ، وهو تاريخ فرنسا وانكسار وعلاقتها في عصره ؛ ويعرف هذا المؤلف عادة « بتاريخ فراوسار » ، ويعتبر أنه أول مؤلف فرنسي وضع نهج التاريخ الحديث ومهد لتطوره كرواية حرة للحوادث والشئون

ونستطيع أن نقارن فراوسار من هذه الناحية بمؤرخنا العظيم ابن خلدون ، فكلاهما عاش في نفس العصر ، وكلاهما استطاع قبل غيره أن يفهم روح التاريخ الحق ، وأن ينظر إليه من ناحية جديدة ، وأن يعامله باعتبار أنه أكثر من قصة ورواية تخضع لتأثير العوامل الدينية أو السياسية ، ولكن ابن خلدون كان بلا ريب أوسع آفاقاً من فراوسار ؛ ولم يرتفع فراوسار أو غيره من المعاصرين إلى تلك الآفاق الرفيعة التي سما إليها ابن خلدون ، والتي جعلت منه أول فيلسوف اجتماعي ، وأول مؤسس لفلسفة التاريخ وأصول الاجتماع

في نادي القلم العراقي

اجتمع نادي القلم العراقي مساء اليوم الثاني من هذا الشهر في دار أحد أعضائه السيد توفيق وهبي وتلا السكرتير رسالة وردت من نادي القلم الانكليزي يطلب فيها ترشيح أحد كبار أدباء العراق لتعيينه عضواً شرفاً لأسوة بالأمم المثلة فيه

فقرر المجتمعون ترشيح معالي الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيس نادي القلم العراقي ووزير المعارف لهذه العضوية الفخرية وقد أتي في هذا الاجتماع الدكتور متى عقراوي فصولاً من رسالة حول التعليم الاجباري فكانت مدار مناقشات دقيقة